

منابع رؤية إكهارت تول

أو كيف يمكن للثقافة أن تفعل أو تشل الإنسان؟

قراءة في كتاب ((قوة الآن))

**Sources of Eckhart Tolle's Vision
or how can Culture Activate or Paralyze a Person?****Reading the book (The Power of Now)**بلخير محمدي¹¹ جامعة مولود معمري-تيزي وزو (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2024/01/16 تاريخ القبول: 2024/02/20 تاريخ النشر: 2024/03/03

ملخص:

من يقرأ كتاب ((قوة الآن الدليل إلى التنوير الروحي)) لإكهارت تول، سيلحظ بأن صاحبه لم يحيل إلى أي مرجع أو مصدر لما يحمله الكتاب من أفكار، وهو في ذلك يماثل النصوص المقدسة بدون هوامش، ومن حقه أن يماثل مادام نصه ذاك مثل تلك النصوص تقدم وصايا، وتفتح دروبا واسعة أمام الإنسان، لانهائية مادمت تخاطب أعماقه لتفعل الروح التي طمرت تحت مخلفات العقل الأداة، وهذا المقال الذي نعرضه هنا يتجه صوب المسكوت عنه في نصه/ كتابه ((قوة الآن))، أعني البحث عن المرجعيات الفكرية والفلسفية والأدبية التي كانت منبعاً لحمولة نص الفكرية ووصاياه، مرجعيات مرتّ إليه من أبواب عديدة منذ طفولته وشبابه، قبعّت أفكارها في العمق، وبقيت تشغل في الخفاء، أو تتحين للظهور بمجرد توفر شرط توقعها، هو لم يكن ينصت إليها، لأن حاسة السمع لم تكن بصحة جيدة بسبب الصخب الآتي من الخارج، ومجال الرؤية كان محشوراً في زاوية ضيقة جداً، وما حدث مع إكهارت من مأساة كان سبباً في تفعيل الروح وبداية كلام ذلك المسكوت عنه من العمق ليس إلا.

الكلمات المفتاحية: العقل الأداتي، الإنسان الداخلي، الثقافة، الروح، اليأس،
النور..

Abstract:

Whoever reads the book ((The Power of Now: A Guide to Spiritual Enlightenment)) by Eckhart Tolle will notice that its author did not refer to any reference or source for the ideas the book contains, and in that it resembles sacred texts without footnotes, and it has the right to be similar as long as its text is like those. Texts provide commandments and open wide paths for man, infinite as long as they address his depths to activate the soul that has been buried under the remnants of the instrumental mind, and this article that we present here is heading towards what is not covered in his text/book ((The Power of Now)), I mean the search for intellectual, philosophical and literary references. Which was the source of the load of the intellectual text and its commandments, references that passed to him through many doors since his childhood and youth, whose thoughts were hidden in the depths, and remained working in secret, or waiting to appear as soon as the condition of anticipating them was met. He was not listening to them, because his sense of hearing was not in good health due to the noise coming from outside, the field of vision was crammed into a very narrow corner, and the tragedy that happened with Eckhart was the cause of activating the spirit and the beginning of the words of that hidden thing from the depths and nothing more.

Key words: *Instrumental mind, Inner man, Culture, Spirit, Despair, Light.*

*المؤلف المرسل: بلخير محمدي أستاذ محاضر. ب

منابع رؤية إكهارت تول أو كيف يمكن للثقافة أن تفعل أو تشل الإنسان؟

قراءة في كتاب ((قوة الآن))

-المقال في أصله عبارة عن مداخلة غير منشورة تم المشاركة بها في الندوة العلمية بعنوان 'قراءات في مؤلف قوة الآن الدليل الى التنوير الروحي'، قام بها مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الانسان والمجتمع في الجزائرية جامعة ابن خلدون تيارت، بتاريخ 16 ديسمبر 2023.

1. مقدمة

لماذا تتكرر مسألة يقظة العقل في اليومي الألماني دوما، ودون أن تتعمم وتصل إلينا؟. ففي عصر الأنوار حدثت أعظم يقظة مع كانط، واعترف هو نفسه بالذي أيقضه بالقول إن هيوم قد أيقضني من سباتي الدوغمائي الذي كنت عليه، وحول طريقة تفكيره رأسا على عقب، وتحول هو ذاته [كانط] إلى نقطة تحول كبرى في تاريخ الفكر الفلسفي، حيث لم يعد التفكير بعده يشبه التفكير الفلسفي الذي قبله، المدهش هنا أن الأمر قد تكرر مع الكثير، ومن بينهم إكهارت تول، الألماني رأسا، والكندي إقامة، وبينهما مسيرة تحول كبيرة، يمكن عدّها ضربا من المفارقة، الألماني من طبيعة العقل البارد والأداتي، والكندي من طبيعة المفتاح على الإنسانية بكل تنوعاتها الثقافية والدينية والإثنية، إن المسيرة تلك هي مسيرة وعي بدأ يتبلور، وهشاشة بدأت تضرب ما كان صلبا، ويشكل أحكامنا وتصورات نهائية عن العالم والإنسان والله، مسيرة تحيل إلى أزمة وعي تحولت إلى أزمة نفسية كادت تقضي عليه، أو تفرض عليه أن يشطب وجوده الخاص بيده/ الانتحار، ما الذي حدث؟! حق يتجاوز تلك الأزمة، ويدخل في مرحلة اليقظة_الكلية؟. أي نوع من الثقافة استطاعت أن تفكك العقل البارد، وتحوله إلى أداة من أدواتها الخاصة؟.

2. في مسقط الرأس وتوابعه التاريخية على النفس:

ما معنى أن تكون ألمانيا في الأصل؟! لا تعني سوى أن التناقض والمفارقة هي من صميم شخصية الفرد الألماني المعاصر المقيم في غير بلده، ألمانيا هي بلاد

الفلاسفة الكبار من قبيل كانط، هيغل، كارل ماركس، نيتشه، هوسرل، لودفيغ فتنجشتاين، ومارتن هيدغر وحتى اينشتاين وغيرهم كثر، الذين أعادوا تشكيل العالم، ورسم ملامحه الفكرية والسياسية والعلمية، وذلك فخر، لكنها أيضا البلد الذي أتى منه الشرّ للعالم، وادخل البشرية في مأساة هي الأكبر في التاريخ، الحرب العالمية الثانية، وهي قد مسّت أغلبية المناطق في آسيا وأوروبا وشمال أفريقيا، والكل كان معنيا بها من قريب أو من بعيد، وذلك هو العار، يبقى مسقط الرأس ملتصقا بالفرد إلى النهاية، ويرى تاريخه الخاص ملتصقا بكل الوجوه التي يصادفها، وحتى وإن حاول الاختباء عبر التمكن من اللغات، يبقى العار والفخر يحضران دوما، وبالتالي ستكون الحرب الحقيقية، هي ضد الذاكرة بأسرها، وهي ذاتها الحرب التي بدأها فرنسيس بيكون على حد قول داريوش شايفان في تأويله لأوهام/ أصنام العقل بالقول: «إذا تدبرنا في فرضية الأصنام الذهنية لـ [فرنسيس بيكون] على نحو قويم، ومحصنا بواطنها بعمق، ألفينا أن الأصنام الذهنية هي ذلك الشيء الذي يجد ما يعادله في الذاكرة القومية للحضارات الآسيوية القديمة، إذا كان الفكر الحديث ينطلق من إقصاء الأصنام الذهنية أو لنقل من تحطيمها، عندئذ يتسنى القول أن مكافحة الذاكرة هي أحد العناصر المهيمنة في منهج التفكير الحدي لدى الغربيين والذي يسعى أن يكون قبل كل شيء تفكيرا تجريبيا يبتني على شيئية الحقائق العينية». (داريوش شايفان: 2007، ص 31 بتصرف) وكلّ له طريقة في حربه على الذاكرة، على الماضي الذي يثقل الحاضر بمشاكله العقيمة التي لم تحل أبدا في أي حاضر من قبل.

طبعاً من يبدأ بالنفي أي موضوع هو يفكر فيه دوما، وتحديدًا تلك التي تحمل صفة العار أو الصدمة أو القرف، وإكهارت بدأ بذلك بالقول «لا يهمني الماضي» (إكهارت تول، 2019، ص 15) في بداية مقدمة كتابه، والذي يهمه في الأصل ويرغب فيه هو إخبار القارئ كيف أصبح «معلما روحياً، وكيف أتى هذا

منابع رؤية إكهارت تول أو كيف يمكن للثقافة أن تفعل أو تشل الإنسان؟

قراءة في كتاب ((قوة الآن))

الكتاب إلى الوجود». (إكهارت تول، 2023، ص15). لكن هل يمكن التغاضي أو شطب الماضي من العمق؟. طبعاً لا. ما يمكن هو التغاضي فقط دون أن يصل الأمر إلى الشطب بما هو التخلص النهائي منه، لأنه يبقى ملتصقا بهويته كإنسان ألماني، بل لولا الماضي ولولا هذا العار، لولا التاريخ الأسود للعهد النازي الذي بقي يحضر إلى الآن، وسقطه يورغن هابرماس أمام ما حدث في غزة نعتت بالروح النازية التي تسكن عمقه [اتهمه بها بعض البحاث على جدرانهم في الفيسبوك]، بمعنى لولا ذلك التاريخ لما كانت الأزمة النفسية التي مرّ بها إكهارت قد كانت من الأساس، والدليل على ذلك قوله: «كنت أحيأ حالة من القلق الدائم، وحق الثلاثين من عمري، وكانت تتخللها فترات من الشعور بالاكْتئاب الانتحاري» (إكهارت تول، 2019، ص15). يمكن للطفل أن يخاف لكن لا يمكن أن يقلق، القلق مرتبط بالوعي، وعي ما حدث من كوارث، وينتج عن الذاكرة الجماعية للأسرة التي شهدت أهوال الحرب، إكهارت ولد بعد الحرب العالمية الثانية سنة 1948م، وعلاماتها لم تكن بعد قد انتهت، استعمار سوفيتي للجهة الشرقية من ألمانيا، واستعمار أوروأمري للجهة الغربية منها، وفي تلك الفترة الكل مشتبه به بالانتماء للنازية، وتلك فزاعة للإبقاء على ألمانيا مشلولة وتحت الوصاية، الشيء الأكيد أن المأساة كانت تستعاد عن عمد، تتكرر في العلن، وفي السر، أشهرها كقصص من الآباء للأبناء، أو قصص من الدوائر اليهودية التي تتعجل في مسألة الأخذ بالثأر، وقصص القبض على بقايا الجنود الألمان الذين شاركوا في المحرقة، والمحاكمات العلنية لهم، مثل هيرمان كروماي (ت1981)، غوستاف رتشير (ت1982م) أوتو برادفيش (ت1994م)، كارل وولف (ت1984م)، واريش فون دام باخر-زيلفسكي (ت1972م) (حنة أرندت، 2014، صص44، 45) لكن أشهر محاكمة كانت لـ أوتو أدولف بن كارل أدلف أيخمان الذي قبض عليه في بيونس يرس في 11 ماي 1960 وتمت محاكمته في 11 أفريل

1961م أمام محكمة القدس، بعض الصحف العالمية المهمة والشهيرة والقنوات التلفزيونية غطت المحاكمة، وأثير حولها جدلا عنيفا بسبب آراء بعض المحللين من قبيل الفيلسوفة حنة أرندت (حنة أرنت، 2014، صص21، 22، وص53) إن السؤال الذي يطرح هنا لكن دون جواب، هل كان الخوف هو من فقدان إكهارت لأحد قريب جدا منه كان على علاقة بالنازية؟!.

حضور المأساة كانت بكل الطرق، حكايات، آثار الدمار الذي كان في كل مكان وتحقيقات أمنية للبحث عن نازي هنا، وسياسي هناك، كل ذلك كان يشكل شيئا ما في عمق، إحساسا رهيبا لا يمكن وصفه، وكأنه يستبق الأحداث في كل مرة، كلامٌ منه يمكن أن يؤول على جهة أن لديه أحلام نازية، وبالتالي مجرم آيلٌ للتوقعن، أو حركة بسيطة منه من اليد على الصدر تجعله مشتتها به، كل ما فيه من ملامح بشرة وعيون ولكنة ألمانية يمكن تجعله محط الأنظار، وذلك ما يبرر لنا قلقه الدائم وهو في الثلاثين سنة كما يذكر هو، لم يكن ينظر إلى النور الذي يوجد في اليومي، ولم يحاول بالمرّة أن يتخلص من هذا السواد، في الثلاثين سنة أي من 1948 إلى 1978م، لم يكن يعرف لذة الحياة المادية، والعائلية، لأن الماضي شكل ثقبا أسود امتص كل شيء جميل، بما فيها النور الذي يلوح من الحياة نفسها (فتحي المسكيني، 2016، صص19، 20)، كان مكتئبا، مرهقا، يعاني من شيء لم يكن هو أصلا مسؤول عنه، لكن هو جزء مكوّن من عمقه وهو الأوسخ ما فيه.

تاريخ جنا عليه وعلى حياته الاجتماعية التي صارت هشة جدا، وعالمه محدود، لقد كان ينسحب بخفة ودون سابق إنذار من أي نوع من التجمعات، أعياد ميلاد، أو أفرح، أو غيرها، لينطوي على آلامه وحيدا هناك، وتلك هي حالة الاكتئاب الحاد جدا، الذي يصاحبه القلق، لقد تحول إكهارت إلى ضحية لعقله الذي يستدرج المآسي القديمة مضخمة ويضعها أمامه، ليتحول على إثره إلى مذنب من الدرجة

منابع رؤية إكهارت تول أو كيف يمكن للثقافة أن تفعل أو تشل الإنسان؟

قراءة في كتاب ((قوة الآن))

الأولى، ويكفي في ذلك أن أصوله أumannية ليتأكد ذلك، ففي تلك المرحلة وكأن الانتماء للأخيرة بمثابة انتماء إلى الشر نفسه.

3. في أن الحوار الصريح مع الذات طريق للخلاص:

أي معاناة كان إكهارت يعيش فيها، وأي آلام كان يحتملها، صعب جدا أن يتحمل فرد ما تبعات ما فعله الغير، بل تبعات لأفعال من الماضي لمجرد أنك تنتهي إلى ذلك الوطن أو تلك الطائفة، تجبره على التواري عن الأنظار، والانسحاب من كل الحياة، أي مأساوية يمكن أن تكون أكثر من أن تقف ضد طبعك الاجتماعي، لأن الوحدة في مجمل الأحوال تقود إلى الاكتئاب وفي النهاية إلى الجنون، ما السؤال الذي يمكن أن يطرحه الفرد مثل إكهارت وهو في هذه الحالة، طبعا ستكون حملته مأساوية جدا، شطب ذاته من الوجود هي أكثر الاحتمالات، بصيغة أخرى على هيئة سؤال كيف انتحر بطريقة لا تجعلني أحس معها بالعذاب والألم من الذي هو عليه؟ وربما أقل درجة من ذلك وأقل مأساوية من قبيل هل علي أن أغير ديني لعلني أجد السلام النفسي في دين آخر لم أجده فيما أنا عليه من دين؟. أو هل علي أن أخذ علاجا من طبيب نفسي يجعلني أتحسن وأخرج من هذه الآلام والاكتئاب الحاد الذي أنا فيه؟. المدهش هنا أنه لم يعيد أكثر الأجوبة تعاسة واستسلاما كالتي عندنا، والذي هو ما أفعل ذلك هو قدرتي المفروض علي.

إن الأسئلة السابقة هي رد فعل وبصوت جهوري من كثرت الألم والقرف والتعاسة، نعود ونقول ربما طرحها، لكن سؤال واحد هو بكل تأكيد طرحه وبقوة أعني السؤال الأول الذي يتضمن الانتحار، لأن سؤاله الخاص يحمل ملامحه كلها حيث كتب يقول: «ما الغاية من الاستمرار في الحياة، مع هذا العبء من التعاسة؟. ولماذا أواصل هذا الصراع الدائم؟. [لقد] أحسست بشوق عميق للفناء، للعدم، يتغلب على رغبتني الغريزية في الحياة». (إكهارت تول، 2019، ص16) يبدو أنه فقد

ذوق الحياة، لم تعد لها قيمة بالنسبة له، وليس لها أي معنى، المدهش هنا أنه لم يعطهما [القيمة والمعنى] لعالم آخر/ أو وجود مفارق كما شَخَّص ذلك فريدريك نيتشه الإنسان المسيحي، إكهارت لم يفعل ذلك، لأنه ذكره للعدم هنا يعني أنه لم يكن يؤمن بوجود آخر، غير هذا الذي نحن فيه، أيّ حوار مرعب كان يخوضه إكهارت وهو على حافة الهاوية مع ذاته؟. وأي عنف كان يمارسه اليأس والقرف من الحياة على إكهارت؟. نعم كان هناك رعب وعنّف في الحوار الداخلي، لأن الوحدة في حد ذاتها شيء مرعب، لأن الصورة الماثلة أمامنا هي لشخص يحاور ذاته بصوت جهوري، يسأل ثم يصمت، ليأتي الجواب، ربما تكون هناك إيماءات عنيفة منه كطريقة لرفض الجواب، وربما يأتي الجواب بصوت تصاحبه ضحكة أو بكاء، وكأننا أمام حالة تشبه انفصام الشخصية، من الذي يتكلم؟. ومن الذي يسمع؟. من يسأل ومن يجيب؟. أسئلة تحيل مباشرة إلى وجود مصدرين مختلفين للكلام، وفي الظاهر هو مصدره الأوحّد، تجربته جعلته يتعب ليقذف جملة ستكرر وستكون هي السبب في فتح العُقْد، جملة تحيل إلى التعب فضلا عن القرف مما هو فيه جاء فيها «لم أعد قادرا على الحياة مع نفسي». (إكهارت تول، 2019، ص16) إنه الفصام عينه، يتحدث وكأنه شخصين متقابلين، لم يكونا بالمرّة على وفاق، وقد تفتن لذلك بعد معاناة حقيقية.

هكذا هي اللغة تجسّم ما لا يمكن أن يتجسّم، تجعل وكأن الأمر واقعا ولكن هي هكذا، وما صنعتها عبر تلك الجملة كان أقوى من كل الأجوبة التي قدمها، والأسئلة التي طرحت من قبل، لأنها حددت له المنطلق، عالمه الخاص جدا والذي كان ينسحب متقوقعا وحيدا في زاوية من الزوايا هناك، تلك الجملة بدأت تتكرر يوميا، حتى تضخمت أمامه، وجعلته يسأل سؤالا جذرياً «هل أنا شخص واحد أم شخصان؟. وإذا كنت عاجزا عن الحياة مع نفسي، فثمة اثنان مني: الأنا، ولذات التي لا أستطيع الحياة معها، أعتقد أن واحد منهما فقط، حقيقي». (إكهارت تول،

منابع رؤية إكهارت تول أو كيف يمكن للثقافة أن تفعل أو تشلّ الإنسان؟

قراءة في كتاب ((قوة الآن))

(2019، ص16) ما نسلّم به بصحته مع إكهارت أنه يوجد ما هو أصلي أو حقيقي، ويوجد ما هو زائف، هذه القسمة تذكرنا بما يقوله مارتن هيدغر الوجود الحقيقي أو الدازين، والوجود الزائف، الأخير يكون فيه الفرد منفصلاً عن إمكانياته ويرتبط بالآخرين ومشيتهم، هي حالة تشبه الاغتراب عن أناه الحقيقية، ومعنى ذلك أنه يكون «[الفرد أو المرء في حالة عزلة] أو [مفصولاً] عن وجوده الأصيل المحتمل، .. [وبصيغة صحيحة] يغدو فيها هذا الوجود غريباً بالنسبة له». (حسن الكحلاني، 2004، ص131 بتصرف) في حالة الوعي به يكون الوجود الزائف قابلاً لأن يعرف، وتحدد خصائصه الرئيسية.

هل قرأ إكهارت هيدغر؟ ربما، وربما قرأ أيضاً سورين كيركغارد فنصوصهم كانت تهاجر إلى أماكن أخرى بفعل الترجمة، فتلك الأسماء تتحدث عن نوعين من الوجود، حقيقي وآخر زائف، والمطابقة هنا يعني أنها مرّت إليه [إكهارت] من طريق مباشر أو غير مباشر، وربما مرّت إليه كتابات مان دي بيران الذي كان يتوجه دائماً إلى العمق، يرتد إلى الأنا/ أنفسنا ويطلب بذلك بصراحة جاء في إحدى صرخاته «إلى أنفسنا نحن بالذات ينبغي النزول، وفي باطن الوعي ينبغي الإقامة حتى ننعم بالحقيقة ونبلغ واقع كل شيء، بواسطة فعل التفكير وحده وبفضل المجهود الذي يبذله المرء ليتملص من العالم الخارجي سعياً إلى أن يدرس ذاته ويتعرف إليها، يستعد لتلقي الحق وإدراكه، (...) وهل من حافز آخر غير الحاجة إلى معرفة الحق يقدر أن يلزم الإنسان بالغوص في سراديب الروح». (جورج غوسدروف، 2018، ص39). المدهش هنا أن مان دي بيران يميز في الفرد الواحد بين نوعين الإنسان، أحدهما الإنسان الخارجي والثاني الإنسان الداخلي يقول عن الأخير: «أنه] يمثل ذاتاً مستقلة بذاتها يسهل عليها بلوغ زكاتها الخاصة أو حداثتها، يحمل في ذاته الضوء الخاص به، ذلك الضوء الذي تحوّلته أعتَم، أبعد ما يكون عن

التأجج، الأشعة القادمة من الخارج.. إن الإنسان الداخلي لا يحيط به في جوهره أيّ وصف». (جورج غوسدروف، 2018، ص 41).

العمق الذي فينا نحن، والذي يسميه بيران الإنسان الداخلي هو ذلك المنسي والمطمور تحت ركام القواعد والمبادئ والثقافة السائدة في المجتمع، والتي دشنتها الطبقات المتسيدة، والتي تضع سياجا حول العمق/ الإنسان الداخلي بما هو هوة سحيقة لا يمكن بلوغها، وعليه يكون محرما التفكير فيه بالمرّة، ركامٌ شمع مفاصل الفرد وأقعده إلى الأبد، لم يعد بمقدوره أن ينظر إلى أعماقه خوفا، أو جهلا بحقيقته، مثل هذه الأفكار وتلك هي من سكنت في قاع وعي إكهارت، وبقت تشتغل في الخفاء، في اللاشعور، في كل مرّة يكون الألم واليأس تزيد هي في الاشتغال، وتعمل عملها السحري في الأحلام، والمتمثل في تقديم الحل الذي كان هو البحث عن ما هو حقيقي وما هو زائف، هذه القسمة هي التي هزت كيانه بشكل كلي، حتى أن عقله قد توقف يقول إكهارت: «[لقد] صعقتني هذا الفهم الغريب لدرة أن عقلي توقف عن العمل، كنت واعيا تماما، لكن الأفكار اختفت». (إكهارت تول، 2019، ص 16 بتصرف) طبعاً هي لم تختفي وإنما صار ذلك الفهم بمثابة النقطة التي تركز حولها النور، لتقع باقي الأفكار في الهامش أو في البقعة العمياء، ولمعرفة ما حدث يكمل لنا إكهارت مشهد اليقظة يقول [بالكلام الذي سبق/ تكملة]: «شعرت بعدها وكأنني أسحب في دوامة من الطاقة، كانت الحركة بطيئة في البداية ثم تسارعت، تملكني خوف شديد وارتجف جسدي، سمعت الكلمات (لا تقاوم شيئاً)، وكأنها تقال داخل صدري، شعرت أنني أسحب إلى الفراغ، شعرت وكأن الفراغ داخل نفسي أكثر مما هو خارجها، اختفى الخوف فجأة، فسمحت لنفسي بالوقوع في ذلك الفراغ». (إكهارت تول، 2019، ص 16)

يمكن تأويل عملية السحب بالانتشال من تحت الركام، وتسارعه المستمر أن قوة التفكير لديه كانت تزداد بقوة، ووعيه يخترق الطبقات لكي يصل إلى العمق،

منابع رؤية إكهارت تول أو كيف يمكن للثقافة أن تفعل الإنسان؟

قراءة في كتاب ((قوة الآن))

ويطرح في حركته تلك أوسخ ما فيه، تأويلٌ يستمد مشروعيته من كره العيش مع نفسه، الكره يعني أنه يريد أن يفك الرابطة معها لكن دون أن يفقد الحياة أصلاً، ونفسه تلك ليست سوى الإنسان الخارجي الذي شكله المجتمع بالقوة عبر الثقافة السائدة والمؤدلجة، الغريب هنا أن تسارعه في الوقوع/ السقوط في الهاوية التي ليس لها قرار لم يجعل إكهارت يستيقظ، ونحن نعلم أنه مهما كان الإنسان قويًا فهو لا يمكن أن يتمالك نفسه في حالة الأحلام، فرؤية السقوط في القاع تجبر الكل على أن يستيقظ، ما حدث له هو خوفٌ شديد وارتجاف جسده لا أكثر ولا أقل، ربما يعود ذلك إلى وعيه داخل اللاوعي/ الحلم والشاهد قوله: «كنتُ واعيًا تمامًا، لكن الأفكار اختفت». ((إكهارت تول، 2019، ص16) وما جعله يكمل الحلم على الرغم من السقوط في الهاوية هو سماعه لـ صوت يقول له: «لا تقاوم شيئًا». (إكهارت تول، 2019، ص16).

يعني السقوط والذي لا يمكن أن يؤول إلا على جهة الانسحاب أو الانفلات مما كان يثقله، ويعاني منه في اليومي، مأساته الخاصة وبالأحرى ينفلت من كل شيء ذاكرته/ ماضيه، انتماءه الهوي الطائفي والإثني وتاريخهما البائس، إن السؤال الذي يطرح هنا، هل كان حقيقة في حالة نوم تام؟. أعتقد بأنه لم يكن كذلك، بل كان بين يقظة ونوم، لو كان نائمًا بعمق لاستيقظ بسبب السقوط في الفراغ، لكن بين النوم واليقظة يمكن أن لا يستيقظ، وتلك هي حال الرؤى عند المتصوفة والأنبياء، بعضهم يذكر دوماً كنت بين يقظة ونوم، سؤال من أين أتى ذلك الصوت؟. من الذي تكلم؟. مصدره يقيم في الأسفل، في الهاوية التي لا قرار لها، إنه صوت الإنسان الداخلي بتعبير دي بيران، الذي كان تحت الركاب، ربما في رؤياه [إكهارت] تلك كان ينظر لكل شيء وبوعي من خلال العين الداخلية التي قال بها الشاعر الفرنسي مورييس دي غرين الذي عاش نفس التجربة التي عاشها بيران: «إننا قلما نعيش في عالمنا

الداخلي بل إننا نكاد لا نعيش فيه البتّة، فماذا تراه حدث لتلك العين الداخلية التي وهبنا الله إيّاها لتظل ساهرة ترع روحنا دون انقطاع، ولتكون شاهدا على ألعاب الفكر الخفيّة وعلى حركة الحياة في خيمة الإنسانية، تلك الحركة التي لا يمكن وصفها؟. لقد أغمضت تلك العين الداخلية أجفانها ونامت». ((جورج غوسدروف، 2018، ص42).

مع إكهارت وبسبب عمق المأساة والألم زالت الغشاوة عنها [العين الداخلية]، وصار الإنسان الداخلي يتكلم بطلاقة، لقد رفع الحجاب الذي كان يمنع الرؤيا عن العين، وعن طبلّة الأذن لكي تسمع لما يحدث في عمق الإنسان، وعلى إثر ذلك لم يعد إكهارت مثلما كان، حتى رؤيته للعالم تغيرت، بل لم يعد العالم بأسره معروفا لديه، وكأنه بعث على أشدّه من جديد للحياة، تلك الحالة هي أروع يقظة يمكن أن تحصل للإنسان في حياته، والكل يتمنى أن تحصل له وهو في سن يكون فيها على أشدّه سن الأربعين أو أقل.

قلنا بأن إكهارت تول لم يعد بعد رؤيته للحلم كما كان من قبل، الشيء الذي حصل يشبه شك ديكارت الذي أزاح ما هو زائف ومشكوك في صحته، أو وضعية الإنسان بما هو دازين [الوجود هنا] في حال الوجود الحقيقي/ الأصيل الذي يكون عليه بعد الشعور بالقلق، طبعاً سيكون هو ذاته وليس غيره أمام جملة من الممكنات، وحرّ حرية مطلقة في أن يكون ما يختار أن يكون بعيداً عن املاءات الآخر/ الهم، إن الذي حصل يشبه شطب ما تم تدشينه في العقل عبر فعل التلقين والترهيب من أحكام وتصورات عن الذات والعالم وحتى عن الإله، وهذا يعني ضمناً أن الثقافة السائدة في اليومي قد شوّهت أو حجبت الحقيقة عن الإنسان، وهذا ما فهمه إكهارت تول، ليقف وجهاً لوجه أمام ذاته/ أنه الأكثر قرباً التي صارت شفافة أمامه، أمام موضوعاً/ أشياء العالم وكأنه لأول مرّة يراها، أو يعرفها، كل شيء أصواتُ عصافير، غرف النوم، أبنية، لون السماء، وجوه الناس وثقافتهم وأديانهم

منابع رؤية إكهارت تول أو كيف يمكن للثقافة أن تفعل أو تشلّ الإنسان؟

قراءة في كتاب ((قوة الآن))

المتعددة، الألوان، حتى الأصوات التي كان يألفها ستصير غريبة عنها، لو يسمعها ستكون بالنسبة له وكأنه لأول مرة يسمعها، وتلك هي الحقيقة التي يقرّ بها في قوله [إكهارت]: «أيقظتني تغريدة عصفور خارج النافذة، لم يسبق لي أن سمعت صوتا كهذا، كانت عيناى ما تزال مغمضتين ورأيت صورة ألماسة ثمينة، لو كان بوسع الألماس أن يصدر صوتا، لكان صوته أشبه بالصوت الذي أسمع، فتحت عيني، وكانت خيوط الفجر الأولى تتسلل عبر ستائر النافذة، شعرت، دون أفكار، وأدركت، أنه ثمة الكثير في النور مما لا نعيه، كانت النورانية اللطيفة المتسللة عبر الستائر هي الحب بذاته». (إكهارت تول، 2019، صص 16، 17).

لقد بدأ حديثه بالصوت، وكان سمعه قد تحسن، وصارت طبلة الأذن حساسة جدا، لم يعد الصمغ يمنع اهتزازها لأبسط صوت، على الرغم من تراكمه في مجرى الأذن، بمعنى أنه أتقن فن الإصغاء لكل شيء، ويتوق لأن يسمع أصوات الأشياء والمناظر التي تحتويها الصور المعلقة على الجدران، لقد كان كل شيء يتكلم ويصدر أصوات، أو يمكن أن يصدر صوت، كل شيء وكأنه فيه نوعٌ من الحياة وقادرٌ على الكلام، أو هو يتكلم لكن صخب الحياة ومآسيها وأحزانها وعنفها اليومي يمنع من الإنصات إليها، ولا ينتهي هذا إلا بالعودة إلى الأنا وحدها، والغرق في أعماقها، من هناك تبدأ تجربة الإصغاء فضلا عن وضوح الأصوات التي لم تكن قادرين على سماعها، إن السؤال الذي يطرح هنا، ما الذي يريد أن يعيده إكهارت هنا؟ أي تجربة عبر قوله بالرؤية يريد أن يعيدها أو يعلن من خلالها شيئا للعلن؟ إنه يريد أن يعيد تجربة الذين تم اصطفاؤهم ليكونوا أنبياء وأصحاب رسالة، وكثير منهم من رأى رؤية وصدقها، كإبراهيم الخليل الذي كرهه الكل ووقف ضده الأقربون، لأجل إيمانه الحق، إكهارت ربما تخيل بأن الغالبية تكرهه، الفارق بينهما أن الأول كما يقول سورن كيكركورد: «هاجر(..) بإيمانه من أرض آبائه وصار غريبا في أرض

الميعاد، ترك شيئاً وحيداً خله، وأخذ شيئاً آخر معه: ترك خلفه فهمه الدنيوي وأخذ معه إيمانه، وإلا لم يهاجر بالتأكيد». (كيكرورد، 2021، ص 29). أما الثاني في هجرته أخذ كل شيء، وكانت هويته كألماني هي الحامل أينما رحل، وما يجمعهما أنهما صدّقا الرؤية على أنها من الله، وهي تتضمن أمراً يجب أن يتحقق، الأول خرج بإيمانه ليبدأ بتأسيس أمة مسلمة، والثاني يكون صاحب رسالة من قلب حضارة لا تعطي أهمية بالجانب الروحي، ليطلق في قلب الظلام الذي فيها أنواراً خافتة لعل وعسى تقضي عليه، لتعيد للإنسان الجانب المنسي فيه عنوة، وربما يكون مثل موسى حين أمر بالخروج وسمع الصوت في سيناء، وأخذ الأمر على محمل الجد، إن استخدام الرؤية هنا يعني أن إكهارت يسير في النسق الكتابي، ليعطي لمشروعه طابعاً رسالي.

نعود ونقول ربما يكون الأمر كذلك، وإكهارت تول وصل إلى تلك العتبة عتبة أن يسمع، لينجر عنها تغييرٌ في عين الرؤية، ومجال الرؤية والأشياء التي تقع ضمنه، فالأخيرة لم تعد جامدة وباردة، كتل صماء قائمة هناك، بل صار لها معنى واضح وقيمة حقيقية في الوجود، لقد وقعت في ضرب الآيات التي تحيل إلى شيء آخر، عاد لها سحرها الذي قضى عليه العلم التجريبي، وعاد معها الشعور بالمحبة لإكهارت اتجاه العالم وموضوعاته أولاً، لقد صار جزء من بنية وجود الخاص، وكأنه يريد أن يقول ليس الإنسان بطبعه اجتماعي بل إن أول ما يتمثله/ يدركه هو أنه موجود داخل العالم [وفق الفهم الهيدغري]، وأول ما يتعرف عليه الإنسان ويبدأ كل شيء معه هو العالم، وتلك أول تجربة لآدم في الأرض، وأول ما تعرف عليه إكهارت المكان الذي استيقظ فيه، الغرفة والأشياء التي فيها، والتي كانت بمثابة أرضه الخاصة التي كان من الواجب أن يكون عالماً بكل تفاصيلها، والأشياء التي فيها، والحق أن الأمر لم يكن كذلك، حيث لم يكن يعرف شيئاً، وكأن حجاباً ما كان قائماً بينه وبينها، يسير دون إدراك لها، بعد تلك الرؤية حدث أمر غريب، ومدهش في الآن نفسه، لقد

منابع رؤية إكهارت تول أو كيف يمكن للثقافة أن تفعل أو تشل الإنسان؟

قراءة في كتاب ((قوة الآن))

انقلبت حياته رأسا على عقب، عادت إليه الرؤية وهو لم يكن قد فقدوها عضوياً، واعترف بأن الأشياء التي كان يقيم بينها منذ زمن بعيد وكأنه أول مرة يراها، لم تكن مألوفة لديه على رغم من أنه هو من اختارها لتكون في غرفته أو في البيت الذي يقطن فيه، إن الانقلاب الذي حدث يؤكد بأن اليأس والقلق والرعب الذي كان يعيش فيه إكهارت أفقده حس بالأشياء التي تحيط به، والرؤية عملت على مسح الذاكرة من الأساس، أول ما تعرف عليه بعد اليقظة كانت الغرفة وما فيها يقول إكهارت: «تهضمت من سريري ورحت أذرع الغرفة، تعرفت على الغرفة، لكفي أدركت أنني لم أرها فعلاً من قبل، كان كل شيء منعشاً وبدائياً، وكأنه تجسد للتو، التقطت بعضه أشياء: قلم رصاص، وقنينة فارغة، وأذهلني جمالها وحيويتها، تجولت يومها في المدينة في حالة ذهول تام لمعجزة الحياة على الأرض، وكأني أتيت إلى هذا العالم لتوي». ((إكهارت تول، 2019، ص17).

كل شيء صار غريباً وغير مألوف عند إكهارت، وكأن الأمر الذي حصل هو دمار للذاكرة ولكي شيء مأساوي، بل كل التصورات القديمة عن العالم والله والإنسان، صار وكأنه صفحة بيضاء، ليستأنف على إثرها للوجود/ الحياة من جديد، ذلك هو التغير الجذري الذي حصل له، لقد أحس به منذ البداية لكن لم يفهمه إلا بعد سنوات يقول «أدركت، طبعاً، أن أمراً عميق الدلالة حدث لي، لكفي لم أفهمه أبداً، ولم أدرك إلا بعد سنوات من ذلك التاريخ، وبعد قراءة نصوص روحية، وقضاء وقت مع معلمين روحيين، وأن ما يبحث عنه الجميع حصل لي». ((إكهارت تول، 2019، ص17). لقد حصل له ذلك دون أن يسعى إليه، وكأن الأمر يشبه عملية اصطفاء من قوة تريد أن تؤكد له بأن الحياة الحقيقية شيئاً آخر، يحاith الحياة الواقعية ولكن قلة قليلة من يعرفها، وتذوق ما فيها من عيش جيد، بمعنى ما أنه ينفي إمكانية اضطلاعه على التراث الروحي الشرقي برمته، وينفي أيضاً

الاتصال بأي معلم روجي سواءً كان بوذي أو هندي أو صوفي فارسي، أو معلم روجي مسيحي، فهؤلاء هم من رغبوا فيها وفتحوا أبواب الحياة الحقيقية بعد طول سعي وتعب وطول تأمل، والكثير منهم لم يصل إلى فتحها إلا بعد أن بلغ به العمر ما بلغ، بخلاف إكهارت الذي لم يسع أبدا إليها، بل فتحت له أبوابها بعد تجربته الشخصية المساوية، وكأنها كانت تنصت إلى آلامه ومآسيه اليومية، وتنتظر أن تتجلى أمامه في لحظة السؤال الذي يفرض عليها ذلك، وكانت ملامح قد بدأت تظهر ما إن قال بالحرف «لم أعد قادرا على الحياة مع نفسي .. [ليأتي السؤال وحده] هل أنا شخص واحد أم شخصان؟. وإذا كنت عاجزا عن الحياة مع نفسي، فثمة اثنان مني: الأنا، والذات التي لا أستطيع الحياة معها، أعتقد أن واحدا منها فقط حقيقي». (إكهارت تول، 2019، ص16 بتصرف). لقد تعرّف على أنه الحقيقي الذي يشكل جوهره الأصلي، ويسقط بفعل التعرف كل ما هو زائف وصنعية الآخرين، ونتيجة ذلك هي خروج إكهارت من الجحيم إلى الجنة، من الظلام إلى النور، معاكسا تجربة أبو البشرية آدم الذي خرج من الجنة ونزل إلى الأرض، كلاهما سقط، وتسليم إكهارت بالفكرة السقوط يعني انه يماثل التجربة السابقة، مع فارق واحد أن الحياة الحقيقية يمكن أن تعاش هنا، وليس هناك.

✚ : في أن الكتاب ضربٌ من الاحتجاج وفتحٌ للبعد المنسي عمدا:

ثمة شيء ما فقد في اليومي الغربي جنا على الحياة برمتها، فقدانٌ دمر كل شيء، وضرب بلونه الرمادي على المجتمع والفرد، لم يعد الإنسان ما قبل الحداثة هو نفسه إنسان الحداثة، في البداية – العهد الجديد- كان فرحا بما حقق، وما يمكن أن يتحقق، فصلب الحداثة هو التغيير الذي لا حدود له وهي تمثل بذلك «أخلاقا شرعية للتغيير، متخلية عن القديم منادية على الجديد، يدفعها مبدؤها إلى ما هو أبعد، وإلى أن تستهلك أكثر وإلى أن تصبح إيديولوجيا التغيير من أجل التغيير». (أفاية، 1998، ص108). لأن طبيعة العقل الإنساني لا يتوقف عند حدود معينة،

منابع رؤية إكهارت تول أو كيف يمكن للثقافة أن تفعل أو تشل الإنسان؟

قراءة في كتاب ((قوة الآن))

وكل مرحلة من مراحل التاريخ إلا ولها إمكاناتها التي تتوقع بالضرورة، المدهش هنا أن فتوحات العقل قد تمددت إلى مناطق لم يكن من قبل يمكن أن يفكر فيها الإنسان، والذي بدا للعيان أنه يتحمل مسؤولياته كاملة في الوجود، وصناعة الحدث على مستويات عديدة، كلها وقعت وبضرب من الشمولية تحت هيمنة العقل، وبالتالي إمكانية العقلنة، والتي هي أحد المبادئ الأساسية والرئيسية للحدث، ليكون كل شيء كالعالم الطبيعي والاجتماعي خاضع للحساب فضلا عن الخضوع للتغير عبر الفعل، لذا كانت الحادثة عن واحد مثل ألان تورين هي «التأكيد على أن الإنسان هو ما يفعله» (تورين، 1997، ص 19). وما بفعله في الحقيقة لا يخرج عن نطاق العقل، بل الأخير هو الذي يفرض على الإنسان أن يسير بمقتضاه وإلا سحق من العقل، وما يعنيه ذلك في العمق أن الإنسان قد دخل في أزمة مع ما أنتجه العقل، وما يدل على ذلك هو مفهوم العقلنة التي تعني «إخضاع ظواهر العالم ومؤسساته والمجتمع وسلوكات الإنسان وموروثات التاريخ كلها لمبادئ العقل». (طه عبد الرحمن، 2006، صص 26، 27).

والنتيجة هي انقلاب الحادثة فيما بعد على الإنسان، لأن العقلانية التي هيمنت هي العقلانية الآتية التي حوّلت كل شيء إلى مادة يمكن السيطرة عليها، والاستنفاع بها، يعرف تشارلز تايلور العقل الآتية بـ «أنه» نوع من العقلانية نستعين به عندما نحسب التطبيق الأكثر اقتصادا وغنى في الوسائل وصولا إلى نهاية معينة، وبأقصى قدر من الكفاءة وبأفضل نسبة تكلفة في الإنتاج، وهذا هو مقياس النجاح». (تايلور تشارلز، 2021، ص 21 بتصرف). كل شيء يستمد قيمته من تحوله إلى سلعة تقع تحت اليد، وما تجنيه من ربح، والعلاقات التي تنشأ بين أفراد المجتمع هي علاقة مادية يموت في ظلها البعد الروحي للإنسان، والأدق يتم إفراغه من البعد الميتافيزيقي/ الروحي/ الديني، وما يبقى فيه سوى الإنسان الجسد/

الظاهر، ليروّض داخل الدولة التي هي تجسيد للعقل، لتفكك كل الروابط الاجتماعية التقليدية ويتحول على إثرها إلى فرد تحت تسمية مواطن لا تربطه بالبقية سوى قوانين وعلاقات مادية دنيوية، وهذا يعني ضمناً أن الحادثة تستبعد الغائية، وتستبدل فكرة نهاية التاريخ التي تقول بها النصوص الدينية وتقرنها بالتدخل الإلهي إما تصحيح المسار كما حدث على إثر طوفان نوح عليه السلام أو بيوم الدينونة المنتظر، بفكرة أخرى تقول بأن نهاية التاريخ هي نهاية مرحلة وبداية أخرى يقول ألان تورين: «الحادثة لا تستبعد فكرة نهاية التاريخ..» ولكن نهاية التاريخ هنا بالأحرى نهاية ما قبل التاريخ وهي أيضاً بداية لتطور يدفعه التقدم التقني وتحرير الحاجات وانتصار العقل». (ألان تورين، 1997، ص29).

لقد تحول الإنسان إلى مستهلك وزالت كل الأبعاد الروحية التي كانت تتبعه قبل انتصار الحادثة، واستقالت إرادته في ظل الدولة الحديثة وتحديداً في أقذر صورها، وكأنه فقد الحرية التي بشرت بها الحادثة وجعلتها مبدأ لا يقل أهمية عن العقلنة، وكأن الإنسان قد صنع لنفسه قفصاً حديدياً (تايلور تشارلز، 2021، 25) ليقيم فيه دون وعي منه، أو خدع بسبب ما تحمله الحادثة من وعود جميلة، ليسم على إثرها كيانه في كليته لما صنع، حتى الفردانية آخر مبادئ الحادثة جناً على المجتمع وقاده إلى الكارثة، حيث تفكك الروابط، وأخرى صارت هشة جداً، وزادت النرجسية بين أفرادها، لقد تحول الأفراد في المجتمع إلى ذرات منغلقة على ذاتها، ما يهمها وهو تأكيد ذاتها وتفوقها بكل الوسائل المتاحة، ليكون الآخر نداً فقط، وليس فرداً له قيمة أو معنى اجتماعياً مثل ما كان قبل انتصار الحادثة «إن الجانب المظلم من الفردانية [التي أكدتها الحادثة] يتمثل في التركيز على الذات، التي تضيق من حياتنا وتسطحها على حدٍّ سواء فتجعلها مفتقرة للمعنى، وأقلَّ اهتماماً بالآخرين وبالمجتمع». (تايلور تشارلز، 2021، ص20 بتصرف). والنتيجة صعود طبقات سياسية وجدت الكتل الاجتماعية التاريخية قد تفككت، والدين قد انسحب من

منابع رؤية إكهارت تول أو كيف يمكن للثقافة أن تفعل أو تشل الإنسان؟

قراءة في كتاب ((قوة الآن))

الفضاء العمومي، والفردانية طاغية في أسوء صورها، فضلا عن سهولة استتباعها، مما قادها إلى تأسيس أنظمة فاشية شمولية حوّلتها إلى جثة تفعل بها ما تريد، وتتحول إلى أداة لتحقيق مشروعها دون أن تبدي أي امتعاض، وذلك ما تحقق في الحرب العالمية الثانية وصعود النازية، لم يعد الإنسان إنسانا بل تحول إلى آلة قتل ليس إلا.

إن ما تحقق بسبب الحداثة من عقلنة وفردنة وحرية وبالتالي علمنة الحياة بأسرها، كان تنجي المقدس جنبا، وأقول القيم السامية ذات البعد الروحي المتكئ على أساس ديني، والتي لها مدى واسع يشمل المجتمع، والتي تضمن التكافل بين الأفراد تكافلا حقيقيا، لأن أسسه روحية أكثر منها مادية، وهذا يعني أن إكهارت تول يشكل احتجاجا ضد هيمنة البعد المادي، وكتابه في خضم هذا كله ينخرط في صنف الكتابة العلاجية للأزمات الروحية التي يعاني منها المجتمع الغربي، أو قل هو كتاب لإيقاظ البعد الروحي الغافي تحت الركام الناجم عن العقلانية الآتية في عمق الإنسان، إن التفكير في الانتحار الذي – ربما- راود إكهارت تول ويراد الإنسان الغربي يوميا سببه كان الفراغ الميتافيزيقي/ الروحي الذي عانى منه هو ويعاني منه المجتمع الغربي وأحدهم يشهد بذلك عن تجربة شخصية يقول جولي ترمبلاي: «يرد الانتحار إلى سبب أعم ودقيق جدا، في الوقت نفسه، وهذا السبب يمكن أن يكون في النهاية ضربا من الفراغ الميتافيزيقي، ينبغي البحث في ما وراء علم الاجتماع، وربما حتى في ما وراء علم النفس الرائج، عن أساس اختلال التوازن الذي ينتهي، في حالات عديدة، إلى جعل الحياة غير قابلة للاحتمال، لأنها تبدو خلية من الأهمية أو الغاية». (جولي ترمبلاي، 2023، ص 41).

4. خاتمة

من خلال ما سبق يمكن أن نقول بأن ثمة نصوص مرّت إلى إكهارت في مراحل حياته ذات حمولة روحية، ذكر بعضٌ منها، مؤلفوها اضطلعوا على النصوص الشرقية، بوذية أو كنفوشيوسية، أو طاوية وربما فارسية، ويكفي هنا أن الإغريق القدماء قد انفتحوا على علوم وديانة الشرق المتجلية في الحضارات القديمة الصينية والهندية والفارسية والمصرية، والشيء الأكيد أن أوغسطينوس كان ذا تأثير كبير في تاريخ الغرب، وهو أحد أولئك الذين يؤمنون بأن الحقيقة تسكن في أعماق أو باطن الإنسان (جورج غوسدروف، 2018، ص39). ماذا يعني ذلك، إنه يعني أن الثقافة تشكل الإنسان تشكيلا، وأن العبودية والتحرير مرتبطٌ بها، لأن الثقافة تشكل ما هو نفسي (ألفه يوسف، 2014، ص19). وتبقى بما هي ثقافة حية وحيوية مترسبة في القاع تتحيّن الفرص لكي تنفلت من هناك، تصعد للسطح وتفعل فعلها، كفلتات لسان، وأحلام تفكك فيها الأزمات، وخير شاهد على ذلك هو حلم إكهارت تول نفسه.

منابع رؤية إكهارت تول أو كيف يمكن للثقافة أن تفعل أو تشلّ الإنسان؟
قراءة في كتاب ((قوة الآن))

5. قائمة المصادر والمراجع:

I. المصادر:

(1) إكهارت تول: قوة الآن، الدليل إلى التنوير الروحي، تر رمزي صالحه، ط04، دار الخيال، بيروت، لبنان، 2019.

II. المراجع:

(1) -داريووش شايفان: الأصنام الذهنيّة، والذاكرة الأزليّة، تر حيدر نجف، ط01، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2007.

(2) -حنة آرنت: ايخمان في القدس، تقرير حول تفاهة الشر، تر نادرة السنوسي، تق علي عبود المحمداوي، ط01، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

(3) -فتحي المسكيني: الهجرة إلى الإنسانية، ط01، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2016

(4) -حسن الكحلاني: الفردانية، في الفكر الفلسفي المعاصر، ط01، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2004

(5) -جورج غوسدروف: الإنسان الرومنطقي، تر محمد آيت مهبوب، مرا محمد محجوب، ط01، دار سيناترا، معهد تونس للترجمة، تونس، 2018.

(6) - سورن كيكرورد: الخوف والعرشة، أنشودة ديالكتيكية، تر قحطان جاسم، ط02، دار الرافدين، بيروت، لبنان 2021.

(7) - محمد نور الدين أفاية: الحدائث والتواصل، في الفلسفة النقدية المعاصرة، نموذج هابرماس، ط02، أفريقيا الشرق، المغرب 1998.

(8) -ألان تورين: نقد الحدائث، تر أنور مغيث، د/ط، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1997.

(9) -طه عبد الرحمن: روح الحدائث، المدخل إلى تأسيس الحدائث الإسلامية، ط01، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2009.

(10) -تايلر تشارلز: أخلاقيات الأصالة، تر وتق أحمد عويز، ط01، المركز الأكاديمي للأبحاث العراق، تورنتو كندا 2021.

(11) -جولي ترمبلاي: الفلسفة علاجاً للتّعاسة، تر فؤاد العكرمي، ط01، منشورات
ميسكلياني، تونس 2023.

(12) - ألفة يوسف: وليس الذكر كالأنثى، في الهوية الجنسية، ط01، دار التنوير
للطباعة والنشر، بيروت، 2014: ص 19